فجرُ الهُدى والإيمان

# من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)

# في التربيـــة

للصغــار واليــافعين

في تعلّم الرياضةِ والفروسية

٣

دار القلم العربي

للأطفـــال

فجر الهدى والإيمان

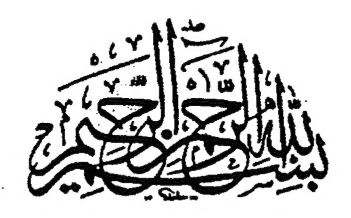
من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية

# في تعلّم الرياضة والفروسية




إعداد
عبد القادر الشيخ ابراهيم

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود




منشورات

دار القلم العربي



الطبعة الثانية

مضبوطة و مشكولة

1421 هـ - 2001 م

عنوان الدار:

سورية - حلب - خلف الفندق السياحي - شارع هدى الشعراوي

ص.ب: 78 هاتف: 2213129 فاكس: 2212361 21 963+

# تَرْبِيَتُهُ ﷺ في تَعَلُّمِ الرِّيَاضَةِ والفُرُوْسِيَّةِ

لَقَدْ حَرَّمَ الإسْلَامُ عَلَى الإنْسَانِ كُلَّ مَا فِيْهِ ضَرَرٌ لَهُ في جَسَدِهِ ودِيْنِهِ وأَخْلَاقِهِ كَالخَمْرِ والمَيْسِرِ والرِّبَا والزِّنَا وأَكْلِ لَحْمِ الخِنْزِيْرِ وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُضِرُّ بِالجِسْمِ، ويُعَرِّضُهُ لِكَثِيْرٍ مِنَ الأَمْرَاضِ والعِلَلِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[1] الآية....

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ

---

(١) الآية ٣ من سورة المائدة.

ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1].

ويَقُوْلُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنِه». وَيَقُولُ: «نَحْنُ قَوْمٌ لا نَأْكُلُ حَتَّى نَجُوعَ وإِذَا أَكَلْنَا لا نَشْبَعُ».

ذَلِكَ لأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى يَقُوْلُ:

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[2].

وَأَحَلَّ اللهُ لَهُ كُلَّ مَا فِيْهِ نَفْعٌ في جَسَدِه ودِيْنِه وأَخْلاقِه لِيكُوْنَ قَوِيّاً في جَسَدِه، قَوِيّاً في دِيْنِه، قَوِيّاً في عَقِيْدَتِه، قَوِيّاً في أَخْلاَقِه، والنَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيْفِ وفي كُلٍّ خَيْرٌ».

أَيْ: المُؤْمِنُ القَوِيُّ في دِيْنِه وعَقِيْدَتِه وأَخْلاقِه وجَسَدِه، خَيْرٌ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيْفِ فِيْمَا ذُكِرَ.

---

(١) الآيتان (٩٠ و ٩١) من سورة المائدة.

(٢) الآية ٣١ من سورة الأعراف.

وَلاَ تتحقَّقُ هَذِهِ القُوَّةُ إِلاَّ بِتَمْكِيْنِ عَقِيْدَةِ الإِيْمَانِ بِاللهِ وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليَوْمِ الآخِرِ، فَمَتَى تمكَّنَتْ هَذِهِ العَقِيْدَةُ وتَرَسَّخَتْ في قَلْبِهِ غَدَا مُؤْمِناً قَوِيَّ الإِيْمَانِ لاَ تُزَلْزِلُهُ النَّكَبَاتُ، ولاَ تَهُزُّهُ المُؤَامَرَاتُ، ولاَ تَنَالُ مِنْهُ العَقَبَاتُ ولا البِدَعُ والمُنْكَرَاتُ، بَلْ يَبْقَى قَوِيّاً عِمْلاقاً شَامِخاً شُمُوْخَ الجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ، ولله العِزَّةُ ولِرَسُوْلِهِ ولِلمُؤْمِنِيْنَ ولَكِنَّ المُنَافِقِيْنَ لاَ يَعْلَمُوْنَ.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِدِيْنِهِ وعَقِيْدَتِهِ وأَخْلاَقِهِ.

أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِجَسَدِهِ: فَقَدْ أَبَاحَ اللهُ لَهُ كُلَّ مَا فِيْهِ خَيْرٌ ونَفْعٌ وقُوَّةٌ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ ﴾[1].

(١) الآيتان (١٧٢ و ١٧٣) من سورة البقرة.

وقَالَ تعَالَى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾[1].

وقَالَ تعَالَى:

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[2].

كَمَا شَرَّعَ لَهُ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ مُمَارَسَةَ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ لِيَكُوْنَ قَوِيَّ البُنْيَةِ، سَلِيْمَ الجِسْمِ كَالمُصَارَعَةِ، والسِّبَاقِ، والسِّبَاحَةِ والرِّمَايَةِ ورُكُوبِ الخَيْلِ، وفي ذَلِكَ يَقُوْل النَّبِيُّ ﷺ: «عَلِّمُوا أَوْلاَدكُمُ الرِّمَايَةَ والسِّبَاحَةَ ورُكُوبَ الخَيْلِ».

ومَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ وحَثَّ عَلَيْهِ إلاَّ لأَنَّهُ يَجْعَلُ الشَّابَّ قَوِيّاً جَلْداً مُتْقِناً أَسَالِيْبَ القِتَالِ، مُمَارِساً فُنُوْنَ الحَرْبِ

(١) الآيتان (٨٧ و ٨٨) من سورة المائدة.

(٢) الآية ٣٢ من سورة الأعراف.

والفُرُوْسِيَّةِ، مِصْدَاقاً لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[1].

ولَقَدْ فَسَّرَ النَّبيُّ ﷺ القُوَّةَ بِالرَّمْيِ، فَقَالَ: «أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ».

وقَالَ: «الخَيْلُ ثَلاَثَةٌ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، ولِرَجُلٍ سَتْرٌ، ولِرَجُلٍ وِزْرٌ».

وسُئِلَ النَّبيُّ ﷺ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟

فقَالَ: «أَغلاهَا ثَمَناً، وأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا».

وقَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيْهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

وقَالَ مَكْحُوْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ:

نَلُوْمُ عَلى رَبْطِ الجِيَادِ وَحَبْسِهَا

وقَدْ أَوْصَى بِهَا اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدَاً

---

(١) الآية ٦٠ من سورة الأنفال.

ولَمَّا كَانَتِ الخَيْلُ أَصْلَ الحُرُوْبِ، وأَقْوى القُوَّةِ وأَشَدَّ العُدَّةِ، وبِهَا يُجَالُ في المَيْدَانِ، وعَلَيْهَا يَعْتَمِدُ الفُرْسَانُ، خَصَّهَا اللهُ تَعَالَى بِالذِّكْرِ تَشْرِيْفَاً، وأَقْسَمَ بِغُبَارِهَا تَكْرِيْمَاً، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾.

وقَالَ ﷺ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا».

ذَلِكَ لأَنَّ تَعَلُّمَ الرَّمْيِ والفُرُوْسِيَّةِ فَرْضُ كِفَايَةٍ، وَقَدْ يَكُوْنُ فَرْضَ عَيْنٍ.

فلاحِظْ أَخَا الإسْلامِ حِرْصَ الإِسْلامِ عَلَى المُحَافَظَةِ عَلَى القُوَّةِ وَتَعَلُّمِ فُنُوْنِ القِتَالِ ذَلِكَ لِيَجْعَلَ مِنْ أَبْنَائِهِ فُرْسَاناً أَقْوِيَاءَ، ومُقَاتِلِيْنَ أَشِدَّاءَ يَسْتَطِيْعُوْنَ حَمْلَ رَايَةِ الإِسْلامِ، والدِّفَاعَ عَنْ مُقَدَّسَاتِهِ، والذَّوْدَ عَنْ حِيَاضِهِ، ونَشْرَ لِوَائِهِ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُوْنَ.

هَذَا وقَدْ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنَ المُسْلِمِيْنَ وكَانُوا يَتَسَابَقُوْنَ بِالرِّمَايَةِ، فَقَالَ لَهُمْ:

«اِرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيْلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِياً، اِرْمُوا وأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ - تَشْجِيْعاً لَهُمْ عَلَى الرِّمَايَةِ - فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيْقَيْنِ فَلَمْ

يَرْمُوْا. فَقَالَ لَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَا لَكُم لاَ تَرْمُوْنَ؟

فَقَالُوا كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟

فَقَالَ ﷺ: اِرْمُوا وأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«اِرْمُوْا وارْكَبُوا، وأَنْ تَرْمُوا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا».

وقَالَ: «كُلُّ شَيءٍ يَلْهُوْ بِهِ ابْنُ آدمَ فَهُوَ بَاطِلٌ، إِلاَّ ثَلاثاً: رَمْيُهُ عَنْ قَوْسِهِ، وتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، ومُلاَعَبَتُهُ أَهْلَهُ، فَإِنَّهُنَّ مِنَ الحَقِّ».

ولَمْ يَكُنْ هَذَا التَّشْجِيْعُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مُجَرَّدَ قَوْلٍ خَالٍ مِنْ أَيِّ تَطْبِيْقٍ عَمَلِيٍّ، لاَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلاً مَقْرُوْناً بِالفِعْلِ، فَهُوَ القُدْوَةُ الصَّالِحَةُ، والأُسْوَةُ الحَسَنَةُ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوْ اللهَ واليَوْمَ الآخِرَ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ:

«سَابَقَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَبَقْتُهُ، فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا أَرْهَقَنِي اللَّحْمُ سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: هَذِهِ بِتِلْكَ».

حَتَّى لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُصَارِعاً يُمَارِسُ فَنَّ المُصَارَعَةِ، فَلَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ صَارَعَ يَوْماً رُكَانَةَ فَصَرَعَهُ.

وَلَقَدْ كَانَ ﷺ تَأْتِيهِ الوُفُوْدُ ومَعَهُم الفُرسَانُ فَيتَبارَزُوْنَ أَمَامَهُ في المَسْجِدِ وهُوَ جَالِسٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ومَعَهُ أَصْحَابُهُ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا الحَبَشَةُ يَلْعَبُوْنَ عَنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِحِرَابِهِمْ، دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوى إِلَى الحَصْبَاءِ فَحَصَبَهُمْ بِهَا، فَقَالَ ﷺ: «دَعْهُمْ يَا عُمَرُ» وكَانَ ذَلِكَ في المَسْجِدِ.

وحِيْنَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِيْنَةَ لَعِبَتِ الحَبَشَةُ أَيْضاً بِحِرَابِهِمْ ابْتِهَاجاً بِقُدُوْمِهِ، وتَعْبِيْراً عَنْ فَرْحَتِهِمْ لِمَجِيْئِهِ.

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عنه قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى (العَضْبَاءَ) وكَانَتْ لاَ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُوْدٍ لَهُ فَسَبَقَهَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِيْنَ، وقَالُوا: سُبِقَتِ العَضْبَاءُ.

ويُرْوَى أَنَّهُم هَمُّوْا بِالأَعْرَابِيِّ لِيَضْرِبُوْهُ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وقَالَ: «إِنَّ حَقاً عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ».

ويُرْوَى أَنَّ سَيِّدَنَا عُمَرَ رضي الله عنه مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَبارَوْنَ بِالنَّبْلِ فَلاَ يُصِيبُوْنَ، فَدَنَا مِنْهُمْ رضي الله عنه وجَعَلَ يُعَلِّمُهُمْ كَيْفِيَّةَ الرَّمْي فَقَالُوا: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ نَحْنُ قَوْمٌ مُتَعَلِّمِيْنَ».

وكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَقُولُوا: «نَحْنُ قَوْمٌ مُتَعَلِّمُوْنَ».

فَغَضِبَ مِنْ خَطَئِهِمْ في اللُّغَةِ وقَالَ لَهُمْ: «واللهِ إِنَّ لَحْنَكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ رَمْيِكُمْ».

وبَعْدُ: أَخَا الإِسْلامِ وقَدْ سُقْتُ إِلَيْكَ فَيْضاً مِنَ الأَحَادِيْثِ الشَّرِيْفَةِ الَّتِي تُرَغِّبُكَ في تَعَلُّمِ الرِّيَاضَةِ ومُمَارَسَةِ الفُرُوْسِيَّةِ يَتَبَيَّنُ لَنَا بِوُضُوْحٍ مَدَى اهْتِمَامِ الإِسْلامِ بِهِمَا وحَثِّهِ عَلَيْهِمَا.

ولَقَدْ ظَهَرَتْ ثَمَرَاتُ هَذَا الاهْتِمَامِ عِنْدَ جَمِيْعِ الصَّحَابَةِ كِبَاراً وَصِغَاراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ حِيْنَ سَمِعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُ بِهِمَا ويَحُثُّ عَلَيْهِمَا فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَارِساً مِغْوَاراً يَعْدِلُ جَيْشاً بِكَامِلِهِ، حَتَّى لَقَدْ قَالَ عَنْهُم العَدُوُّ قَبْلَ الصَّدِيْقِ:

«واللهِ لَوْ اسْتَقْبَلُوا هَذِهِ الجِبَالَ لأَزَالُوْهَا».

وإِلَيْكَ بَعْضَ النَمَاذِجِ العَظِيْمَةِ والصَّادِقَةِ الَّتِي تُبَيِّنُ لَكَ شَجَاعَةَ وَقُوَّةَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً الشَّبَابَ الَّذِيْنَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ تَنْهَضُ الأُمَمُ، وتَتَقَدَّمُ الشُّعُوْبُ، وتَصِلُ إِلَى ذُرْوَةِ المَدَنِيَّةِ والتَّقَدُّمِ والحَضَارَةِ.

فَهَذَا سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ، المَعْرُوفُ بِأَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ يَذْهَبُ مَعَ أَبِيهِ لِيُشَارِكَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وكَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ لِصِغَرِ سِنِّهِ.

وهَذَا سَيِّدُنَا عَلِيٌّ رضي الله عنه يُشَارِكُ فِي جَمِيْعِ الغَزَوَاتِ والمَشَاهِدِ، وفي كُلِّ غَزْوَةٍ ومَشْهَدٍ كَانَ لَهُ دَوْرٌ كَبِيْرٌ وفَعَّالٌ، فَفِي غَزْوَةِ الخَنْدَقِ يَتَصَدَّى لِلْفَارِسِ العَرَبِيِّ الشَّهِيْرِ عَمْرو بْنِ عَبْدِ ودٍّ العَامِرِيِّ الَّذِي كَانَ جَمِيْعُ الفُرْسَانِ يَهَابُوْنَهُ فَيَتَصَدَّى لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَيَقْتُلُهُ، وكَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وهَذَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُوْدُ جَيْشاً فِيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ، فَيَطْعَنُ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِإِمَارَتِهِ، فَيَقُوْلُ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ:

«واللهِ لَئِنْ كَانَ لَخَلِيْقاً بِالإِمَارَةِ، وأُوْصِيْكُمْ بِهِ خَيْرَاً فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ».

وهَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، والنُّعْمَانُ بْنُ بَشِيْرٍ، ورَافِعُ بْنُ خَدِيْجٍ، وسَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ، والبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وعَمْرُو بْنُ حَزْمٍ، وأُسَيْدُ بْنُ ظَهِيْرٍ

أَطْفَالٌ دُوْنَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً جَاءوُا يَتَسَابَقُوْنَ لِلتَّطَوُّعِ في القِتَالِ يَوْمَ أُحُدٍ، والاشْتِرَاكِ في مَعْرَكَةٍ ضِدَّ المُشْرِكِيْنَ بِإِرَادَتِهِمْ ومَحْضِ اخْتِيَارِهِمْ، فَرَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِصِغَرِهِمْ رَحْمَةً بِهِمْ وشَفَقَةً عَلَيْهِمْ، فَقِيْلَ لَهُ:

يَا رَسُوْلَ اللهِ إِنَّ رَافِعاً رَامٍ، فَأَجَازَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وأَذِنَ لَهُ بِالقِتَالِ، وحِيْنَ رَأَى سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ ذَلِكَ جَاءَ إِلَى زَوْجِ أُمِّهِ، فَقَالَ لَهُ:

أَجَازَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَافِعَ بْنَ خَدِيْجٍ ورَدَّنِي وأَنَا أَصْرَعُهُ فَقِيْلَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ:

إِنَّ سَمُرَةَ يَصْرَعُ رَافِعاً.

فَقَالَ لَهُمَا: تَصَارَعَا.

فَصَرَعَ سَمُرَةُ رَافِعاً فَأَجَازَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وأَذِنَ لَهُ أَنْ يُشَارِكَ في القِتَالِ.

وإِنَّ هَذَا لَمِنْ دَوَاعِي الفَخْرِ والاعْتِزَازِ أَنْ يُسَارِعَ هَؤُلاءِ

الأَطْفَالُ إِلَى سَاحَةِ القِتَالِ، وأَنْ يَتَنَافَسُوْا فِيْهِ تنَافُساً مُشَرِّفاً لَمْ يُوْجَدْ ولَنْ يُوْجَدَ مِثْلُهُ في دُنْيَا النَّاسِ.

مَا هَذَا التَّنَافُسُ إِلاَّ ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَراتِ الإِيْمَانِ الَّذِي خَالَطَتْ بَشَاشَتُهُ قُلُوْبَهُمْ وحَوَّلَتْهُمْ إِلَى آيَاتٍ مِنَ التَّضْحِيَةِ والفِدَاءِ والاسْتِبْسَالِ لاَ يُوْجَدُ مِثْلُهَا في أَرْقَى الأُمَمِ حَضَارَةً، وَأَكْثَرِهَا وَطَنِيَّةً، ولَكِنَّ تَارِيْخَنَا الإِسلامِيَّ حَافِلٌ بِمِثْلِ هَذِهِ الصُّوَرِ الرَّائِعَةِ والمُدْهِشَةِ والمُشَرِّفَةِ.

ولاَ نَنْسَى أَبَدَاً الشَّابَّيْنِ اللَّذَيْنِ اشْتَرَكَا في قَتْلِ عَدُوِّ اللهِ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ يَوْمَ بَدْرٍ، لِيُرِيْحَا المُسْلِمِيْنَ بَلْ البَشَرِيَّةَ مِنْ شُرُوْرِهِ وفَسَادِهِ، وهُمَا مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوْحِ الَّذِي كَانَ يَصُوْلُ لَهُ ويَصْمُدُ أَمَامَهُ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً قَطَعَتْ نِصْفَ سَاقِهِ والثَّانِي مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ يَوْمَئِذٍ، فَمَرَّ بِأَبِي جَهْلٍ وهُوَ مَقْطُوْعُ السَّاقِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَثْبَتَتْهُ، ومَضَى يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأَرْضَاهُ.

فَلْيَسْمَعْ شَبَابُ اليَوْمِ مِنْ طُلاَّبِ العَبَثِ، وعُشَّاقِ اللَّهْوِ، ورُوَّادِ الخُمُوْرِ، عَنْ شَبَابٍ في عُمُرِ الوَرْدِ خَرَجُوْا مِنْ بُيُوْتِهِمْ،

وأَحْضَانِ آبَائِهِمْ وأُمَّهَاتِهِمْ لِلْقِتَالِ ونَيْلِ الشَّهَادَةِ، لَمْ يَخْرُجُوْا لِرِحْلَةٍ ولاَ لِنُزْهَةٍ، ولاَ لِحُضُوْرِ حَفْلَةِ رَقْصٍ وغِناءٍ ومُجُوْنٍ، بَلْ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ في سَبِيْلِ اللهِ ونَيْلِ شَرَفِ الشَّهَادَةِ.

خَرَجُوا لِيَرْسُمُوا صُوَراً رَائِعَةً في التَّضْحِيَةِ والفِدَاءِ، ولِيُعْطُوا دُرُوْساً خَالِدَةً في المَجْدِ والإِبَاءِ.

فَهَلْ رَأَيْتَ أَخَا الإِسْلامِ أو سَمِعْتَ أَو قَرَأْتَ في دُنْيَا النَّاسِ وَفَاءً كَهَذَا الوَفَاءِ، وصِدْقاً كَهَذَا الصِّدْقِ، وإِخْلاَصاً كَهَذَا الإِخْلاَصِ، بَلْ وإِيْمَاناً عَمِيْقاً وراسِخاً وثَابِتاً كَهَذَا الإِيْمَانِ؟

وهَلْ تَسْتَطِيْعُ الأَرْضُ أَنْ تَحْمِلَ فَوْقَ ظَهْرِهَا صِنْفاً رَائِعاً وعَظِيْماً كَهَذَا الصِّنْفِ؟ إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ لَمَا بَقِيتْ أَرْضاً، إِنَّهَا تُصْبِحُ حِيْنَئِذٍ فِرْدَوْساً وجَنَّةً ونَعِيْماً، تِلْكَ الجَنَّةُ وذَلِكَ الفِرْدَوْسُ والنَّعِيْمُ الَّذِي وَعَدَنَا اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ في قُرْآنِهِ العَظِيْمِ.

ومَا هَذِهِ الشَّجَاعَةُ والبُطُولَةُ والفِدَاءُ إِلاَّ ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَرَاتِ الإِيْمَانِ الرَّاسِخِ والعَمِيْقِ.

ومِنْ لَوَازِمِ الشَّجَاعَةِ والبُطُوْلَةِ أَخْذُ أَسْبَابِهَا، وهِيَ التَّمْرِيْنُ

والتَّدْرِيْبُ والرِّيَاضَةُ الَّتِي مِنْ أَهَمِّ نَتَائِجِهَا القُوَّةُ والشَّجَاعَةُ والبُطُوْلَةُ الَّتِي يَزْخَرُ بِهَا تَارِيْخُنَا الإِسْلامِيُّ العَرِيْقُ.

ونَفْخَرُ بِهَا ونَعْتَزُّ كَمُسْلِمِيْنَ، ونَرْفَعُ رُؤُوْسَنَا وهَامَاتِنَا عِزَّةً وإِبَاءً وشُمُوْخاً. وللهِ العِزَّةُ ولِرَسُوْلِهِ ولِلْمُؤْمِنِيْنَ.

## تَمَّتِ الرِّسَالَةُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ
## وإلى لِقَاءٍ مَعَ تَرْبِيَةٍ أُخْرَى

فجرُ الهُدى والإيمان

# من هدي الرسول ( صلى الله عليه وسلم )

# في التربية




١- في اختيارِ الصاحبِ
٢- في حُسنِ التوكُلِ على الله
٣- في تعلم الرياضةِ والفروسيةِ
٤- في التَّراحم
٥- في رابطةِ الأخوةِ
٦- في حقوق الأخوةِ
٧- في آداب الضّيافة
٨- في آداب الطّعام
٩- في فضلِ تلاوةِ القرآن الكريم
١٠- في آدابِ تلاوة القرآن الكريم
١١- في دخول المسجدِ
١٢- في قولِ الخيرِ
١٣- في حُسنِ المعاملة
١٤- في آداب الدُّعاء
١٥- في زيارةِ المريض
١٦- في آدابِ المجلس

من معين الأدب الذي لاينضب ، من سيرة المصطفى الذي قال : ( أدبني ربي فأحسن تأديبي ) ، ومن السلوك السوي ، والخلق الرضي ، والحياة الحافلة بالجمال والجلال .

نبسط إليك ـ أخي القارئ ـ أيدينا ، لتنهل من الينبوع الثرّ ، ولتعيش مع الصفوة المختارة التي سادت الدنيا بأدبها ، وتواضعها ، وتراحمها .

وهذه السلسلة تنظمها إلى جانب أخواتها دارُ القلم العربي ، التي حرصت وما تزال تحرص على رفد الناشئة بكل ما يفيد ، فاسعَ ـ أخي القارئ إلى اقتنائها ، لتكون زاداً ، ولتجد فيها الخير والخصال الحسنة .

الناشر

دار القلم العربي
للأطفال